

أحمد بوكوس: كل مغربي عليه أن يتكلم العربية والأمازيغية لتكتمل مواطنته

عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية قال لـ الصباح إن مكونات الحركة الثقافية الأمازيغية تسيء فهم دور المعهد والمهام المنوطة به



أحمد بوكوس لدى استقباله جلالة الملك محمد السادس

أجرى الحوار: عبد الله نهاري

■ أصبح أحمد بوكوس عميدا للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بعد تعيينه من طرف جلالة الملك خلفا لمحمد شفيق. ويرى بوكوس أن المعهد مؤسسة وطنية تحظى بالبرعاية الملكية، وهذا يعني أن الدولة تعطي أهمية بالغة للغة الأمازيغية التي تعتبر ملكا لكل المغاربة بغض النظر عن اللغة التي يتحدثونها وللجهة التي ينتمون إليها.

من جهة ثانية، أوضح بوكوس أن العمل الذي سيقوم به محاولة لجعل المعهد الملكي مؤسسة للبحث ومؤسسة لها مصداقية.

مضيفا أن مكونات الحركة الثقافية الأمازيغية تسيء فهم دور المعهد والمهام المنوطة به.

وفي موضوع التدریس، قال بوكوس إن المعهد يصبو إلى أن تكون اللغة أداة لتصريح الهوية الأمازيغية للملتقي والمتعلم. مؤكدا أن هذا الملتقى يجب أن لا يبقى مغلقا على المحيط المغربي، بل مفتوحا على المحيط الخارجي مكتسبا لثقافة

تفتح له مجالات واسعة عبر لغته الأولى. وتتمنى أن يكون مدرس اللغة الأمازيغية يدرس الأمازيغية كاختصاص

من جهة أخرى، يفضل بوكوس الحديث عن مسألة اللغة وليس عن دستورها. ويقول في هذا الخصوص إن "الدولة آتت بمنظور جديد". ويرى أن "هناك بداية اعتراف رسمي باللغة الأمازيغية وبمأسستها".

هذا الحوار يتطرق إلى عدة جوانب تهم استراتيجية العمل داخل المعهد وعلاقته بالمحيط، ووافق تدریس

الأمازيغية، وموقف المعهد من فضالات الحركة الثقافية الأمازيغية ومواضيع أخرى نتعرف عليها في ما يلي:

● تلقت أخيرا مسئولية عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية خلفا لميلكم الأستاذ محمد شفيق. ما هي استراتيجية العمل التي ستتبناها مستقبلا؟

● بداية، يلحق بنا أن نسجل جميعا بكل اعتزاز الرعاية المولوية للأمازيغية وعمادة واطرا، أما العمل الذي ساقوم به مع الزملاء، فاعتد أن بالنسبة للسياسة العامة أو مخطط مؤسستنا في ما يتعلق ببرنامجهما، سيستل استقرارية للعمل الذي قام به الأستاذ محمد شفيق، فالمرحلة التي كان فيها الأستاذ شفيق عميدا للمعهد كانت لها صبغة خاصة وشكلت مرحلة التأسيس بامتياز، إذ إن الفضل كله في وضع البنيات الأولى للمعهد يعود له، نظرا لورثته الثقافي والإكاديمي والإنساني والمجتمعي ونظرا أيضا لسمعته لدى الحركة الثقافية الأمازيغية. فقد استطاع أن يبني أسس مؤسستنا ويحقق مجموعة من الإنجازات أولها قيامه بإرساء الأسس الإدارية والعلمية للمعهد. هذا الجانب العلمي بدانا نطفض نضاره منذ الآن.

● ما ساقوم به سيكون استمرارا لما تم البدء في تنفيذه، ومن الطبيعي أن يكون العمل الذي ساقوم به محاولة لجعل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية مؤسسة للبحث ومؤسسة لها مصداقية من الناحية العلمية ولها أيضا مصداقية بالنسبة إلى محيطها وبالدرجة الأولى الراي العام والمجتمع المدني في سبيل تنويره حول مهام المعهد وإنجازاته. لذا فأنا أعتبر المرحلة المقبلة مرحلة انفتاح للمعهد على المجتمع المدني وعلى التسبيح المصعوي الأمازيغي ومرحلة إجراء إنجازات مراكز البحث.

● على ذكر التسبيح الجمعي الأمازيغي، بعض مكونات الحركة الثقافية الأمازيغية تلاحظ أن أنشطة المعهد لا تختلف في شيء عن تلك الأنشطة التي دأبت الجمعيات والمنظمات الأمازيغية على تنظيمها منذ عقود. ما هو الاختلاف الذي حملته تأسيس المعهد في هذا الاتجاه؟

● في الواقع إن النشاط الذي يقوم به المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية مغاير لما تقوم به الجمعيات الثقافية الأمازيغية. فهذه الجمعيات تقوم بأنشطة تكتسي صبغة ثقافية ونضالية. بيد أن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يقوم بششاط مختلف يكمل ما تقوم به الجمعيات. فالعهد يقوم بأعمال علمية بالدرجة الأولى. ولكن أنشطته ليست مجرد بحث من أجل البحث إذ تصب في خاتمة البحث العلمي، بمعنى أن الأعمال التي يقوم بها بعض الباحثون داخل مراكز البحث التابعة للمعهد تدرج في إطار مخطط برنامج العمل السنوي.

● مثلا نريد هذه السنة القيام بجدول كل ما هو موجود حول الأمازيغية في مختلف المجالات. ومن جهة أخرى، تعد هذه المرحلة مرحلة انطلاق مجموعة من الأبحاث مثل ورش التطوير وورش الإعلام وورش معرفة اللغة وتنميتها.

● هناك مواخذه أخرى توجه إلى أنشطة المعهد وتتعلق في كونها أنشطة مركزية فقط في محيط الرباط ولا تتعداه إلى مدن أخرى. ما رأيك؟

● هذه ملاحظة في محلها لكن علينا وضعها في سياقها العام. كما قلت سابقا، نحن في مرحلة أولية في ما يخص أعمال وأنشطة المعهد، ولابد أن تكتمل أولا بهياكل المعهد قبل الانطلاق في تنظيم أنشطة إشعاعية خارجية. نحن الآن بصدد إعداد برامج لتعريف بالمعهد وأنشطته عند الباحثين في الجامعات وكذلك المهتمين باللغة الأمازيغية والطلبة. يمكن القول إن المعهد الملكي يسن الآن ما يمكن أن ننتهجه سياسة اختراق المحيط بمعنى أننا الآن نطلق مجموعة من النشاطات خارج المعهد حول تدریس الأمازيغية ومعيرة اللغة وتاريخ الفقاومة والإعلام الأمازيغي والمجتمع والقانون.

● أنا بخصوص ما نكره من أن هذه الأنشطة تنظم داخل محيط الرباط فإن الأمر يعود لي كوننا نحتاج المرحلة الأولى من عملنا، غير أننا ننوي في العام المقبل 2004 القيام بأنشطة خارج الرباط في بعض المدن. ونحاول بذلك سن سياسة لاصركزية الأنشطة من أجل الخروج من محيط الرباط بصفة من سياسة القرب للتحريك بنشاط المعهد واقتسامهم الدفاع عن الأمازيغية مع الفاعلين من مدن أخرى.

● نقرا أحيانا في بعض الصحف والنشورات التي تدارت معينة داخل الحركة الثقافية الأمازيغية. انتقادات للمعهد تكون دائما عديدة للجهة وتمس في الغالب في اتجاه اتهام المعهد بالسيبر عكس وجهات الحركة وضد مطالبها ونضالها. أسوق هنا مثلا بيان مكناس الذي كان يدعو إلى اعتماد الحرف

اللاتيني في تدریس الأمازيغية والانتقادات التي وجهت إلى الطريقة التي تم بها إقرار إخراج الأمازيغية ضمن المنظومة التربوية. ألا ترون أن هذه التراكمات وغيرها خلقت نوعا من الهوة بين المعهد وتنظيمات الحركة الثقافية الأمازيغية؟ ألا تفكرون في التقرب أكثر من هذه الجمعيات ودرم تلك الهوة؟

● هذه الهوة توجد فقط ظاهريا. فعلا، حينما نطلع على الجرائد الصادرة عن مكونات الحركة الأمازيغية، ونحن نشارك في بعض النوات، نلمس سوء فهم لدى مكونات الحركة الثقافية الأمازيغية لدور المعهد والمهام المنوطة به. ما يجب تكايد هو أن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية كان مطالبا من مكونات الحركة الثقافية الأمازيغية وإن للمعهد غيابات محددة في الظهير الشريف الذي أحدثه، وأنه يشتغل على أساس نصوص قانونية ومهامه مسطرة في البرامج السنوية. كل هذه الأمور مرحلية ينبغي تجاوزها عبر التشاور والاستشارة مع المجتمع.

● لكن ليس بصيغته الحالية، فالحركة كانت تنادي بمعهد وطني.

● فعلا، السؤال الآن هو هل بهذه الصيغة أم بصيغة أخرى؟ المسألة هنا مسألة تقدير فقط بمعنى أن ما يقوم به المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية من مهام منوطة به، والإنجازات التي حققها إلى حد الآن في مجال التعليم والإبداع والمعرفة، تعتبر كلها من المهام المسطرة في برنامج محال الحركة الثقافية الأمازيغية. وبالإطلاع مثلا على الكتابات التي صدرت عن الجمعيات التي شكلت النواة الأولى للحركة الثقافية الأمازيغية، نجد أن مطالبها الأولى هي التعليم، الذي تسرعنا في تطبيقه، وإصاح الأمازيغية في الإعلام، وهو المطلب الذي تحقق نسبيا، و"معيرة اللغة" الذي أصبح يتحقق بالتحريج. إن هذه هي المهام من صميم الملف الملطي للحركة الثقافية الأمازيغية. لكن البعض ينادي بالمزيد وهو حق مشروع.

● إن انطلاقة أي مشروع لا بد أن تعوقها مجموعة عراقيل. وهذه الخطة الدراسية التي تحدثت عنها حديث من طرف مصلحة تابعة لوزارة التربية الوطنية والشباب لاعتبارات تقنية أهمها إقتان المدرس للغة الأمازيغية. فعلا كانت هناك بعض الهوات لكن تم تدارك الكثير منها والبقية أتية إن شاء الله.

● مسألة إقتان المدرس للغة الأمازيغية مستوى آخر يقضي مزيدا من تعميق النقاش. فبعض المعلمين لم يسبق لهم حتى أن يعرفوا على حروف تيفيناغ. بعضهم توصل بلوحة الحروف عبر الفاكس. ومنهم من لا يتقن حتى الحديث بلهجة الأصلية. نحن هنا بصدد تكوين أجيال ولا مجال فيه المجازفة. اعتد أن البداية المتشعبة تقضي إلى وصول متاخر ونتائج عكسية.

● اعتد أن هذه البداية لاقت مجموعة من الصعوبات. ومع ذلك فوزارة التربية الوطنية والشباب معية المعهد نظما أيضا كونيبة لفائدة المفتشين والمدرسين منحتها أسبوعين. وهذه مدة غير كافية فعلا. لكن يجب ألا ننسى أن استخدام جموعة كبيرة من المعلمين في فترة معينة (العملية الصعبة) بإمكانيات متواضعة أمر صعب. هذه العوامل تثنى عن العملية لم يتخلق في ظروف تكوين جيد، ومع ذلك هذه التدريبات أتت أكلها، فأقبلت المعلمين لم يكونوا فعلا لا يعرفون شيئا عن حروف تيفيناغ. ولم يتقن لهم أي تدرية بالنحو الأمازيغي ومع ذلك، في ظرف أسبوعين فقط كان هناك تخصيص الوقت ودروس وزعت كرسات مع العلم أن الأمانة الذين شاركوا في هذه التدريبات اطر أكفاء وهم أساتذة جامعون متخصصون في اللغة الأمازيغية. هناك مجهودات بذلت غير أن كونيبة مدة أسبوعين لا يمكن أن تكون تاما. ما نتعناه وهذه فاقعة مشتركة مع وزير التربية. هو تنظيم فترات تدريبية أخرى، وربما تكون مستمر للمدرسين. كما أننا نتمنى أن يكون مدرس اللغة الأمازيغية يدرس الأمازيغية كاختصاص. ما نضو إليه هو أن يتم تكوين أساتذة للغة الأمازيغية كونيبة نظريا وعمليا في مدارس تكوين المعلمين وفي المراكز التربوية الجهوية وفي المدارس العليا للأساتذة التي تتننى التخصص على شعب متخصصة في اللغة الأمازيغية. هذا ما نتمنى أن يندمج في البرنامج التربوي والكتب المدرسية الخاصة بتعليم الأمازيغية التي تم طرحه بعد إحياء الجيوب بالشكل المطلوب، ما تخرج كرسات أول أيتو؟

● لدينا مركز خاص مهمته إعداد الأبحاث التربوية لتدريس اللغة الأمازيغية وهو مركز البحث البيداغوجي والبرامج التربوية، وشتغل فيه جموعة من الباحثين من نوي التجربة في مجال البيداغوجيا وبيداغيتك اللغات. هذا الطاقم اشتغل ليل نهار وقام بإنجاز الأبحاث الأولى لتدريس اللغة الأمازيغية، ومنها كرسات أول أيتو (الغني) التي تحدثت عنها والتي تهدف إلى تحطية حاجيات جانب مهم من تدریس الأمازيغية وهو الشق الخاص بالأنشطة الشفهية. وهناك أداة أخرى هي كتاب التلميد وهو كتاب لتعلم القراءة والكتابة. ولدينا كرسات أخرى تهتم بالأنشطة الموازية والتي تضم تعلم خطوط كتابية تيفيناغ وكراسات أخرى تضم كتابات وقصص وأناشيد وهي أدوات تستعمل على تلقين أسهل للغة الأمازيغية. هذا العمل تم إنجازه وهو قيد الطبع، وينتظر أن يخرج إلى حيز الوجود عما قريب. ما أريد أن أؤكد هو أن هذه الأدوات المدرسية أشرف عليها متخصصون في مجال البيداغوجيا والبيداغوجيا. كما أن المقاربة البيداغوجية المعتمدة متطورة جدا وهي المقاربة بالكتابات، التي يبدو أنها لم تطبق بعد حتى في كتب تدریس اللغة العربية والمواد الأخرى. بمعنى أنه في المستقبل القريب، سيكون الكتاب المعد بالأمازيغية حديثا ويتميز بالجدوة، وهذا بفضل المعهد ووزارة التربية الوطنية والشباب.

● بنى في مجال تدریس الأمازيغية، هل سنكتفي بتلقين مبادئ القراءة والكتابة أم سنحاول بلوغ مستوى تلقن ما هو حمولة ثقافية، خاصة أن التلقين مختلفون، فمفهم من الكك على رأس المعهد، هناك من نعت هذا التلقين

لغة الأم هي الأمازيغية ومنهم من لم ينطق قط بهذه اللغة؟

● في البداية إلى الفختن، فمن الأناج أن تكون اللغة الأمازيغية أداة لتصريح الثقافة الأمازيغية. لقد تحدثت سابقا عن الكرسات التي تضم الشعر والنثر والحكايات والقصص والأناشيد الأمازيغية. هذه كلها أشياء تدل على أن تدریس الأمازيغية لا يكفي فقط بالجانب المتعلق بالنحو والصرف والحرف، يستعمل جوانب ثقافية. ونحاول أن يكون مضمون هذه الكتب والكراسات من جهة مرتبطة بالواقع الثقافي واللغوي والمجتمعي للطفل. من جهة أخرى أن يكون مفتوحا على المحيط وعلى المجتمع وعلى الكون. بمعنى أن يكون المقصود ذا حموله ثقافية محلية ويعود كوني في أن واحد. ما نضو إليه من خلال تدریس الأمازيغية هو أن تكون اللغة أداة لتصريح الهوية الأمازيغية للملتقي والمعلم غير أنها لا تروى أن يبقى هذا الملتقى مغلقا في محيط المغربي. بل نريد طفا متعلما مفتوحا على المحيط الخارجي مكتسبا لثقافة تفتح له مجالات واسعة عبر لغته الأولى.

● أنت القائل ذات مرة سيأتي يوم يتحدث فيه كل المغاربة اللغة الأمازيغية ويحبون الثقافة الأمازيغية متى سيحدث هذا؟

● هذه أمنية. بمعنى أنه نحن شعب نتفخر بمواظنتنا وكوننا مغاربة قبل كل شيء. هذا الشعب المغربي يحوي مكونات ثقافية لغوية. وما تطمح إليه هو أن تكون هذه المكونات ملتزمة ومتحدة. وما فترة معينة (العملية الصعبة) بإمكانيات متواضعة أمر صعب. هذه العوامل تثنى عن العملية لم يتخلق في ظروف تكوين جيد، ومع ذلك هذه التدريبات أتت أكلها، فأقبلت المعلمين لم يكونوا فعلا لا يعرفون شيئا عن حروف تيفيناغ. ولم يتقن لهم أي تدرية بالنحو الأمازيغي ومع ذلك، في ظرف أسبوعين فقط كان هناك تخصيص الوقت ودروس وزعت كرسات مع العلم أن الأمانة الذين شاركوا في هذه التدريبات اطر أكفاء وهم أساتذة جامعون متخصصون في اللغة الأمازيغية. هناك مجهودات بذلت غير أن كونيبة مدة أسبوعين لا يمكن أن تكون تاما. ما نتعناه وهذه فاقعة مشتركة مع وزير التربية. هو تنظيم فترات تدريبية أخرى، وربما تكون مستمر للمدرسين. كما أننا نتمنى أن يكون مدرس اللغة الأمازيغية يدرس الأمازيغية كاختصاص. ما نضو إليه هو أن يتم تكوين أساتذة للغة الأمازيغية كونيبة نظريا وعمليا في مدارس تكوين المعلمين وفي المراكز التربوية الجهوية وفي المدارس العليا للأساتذة التي تتننى التخصص على شعب متخصصة في اللغة الأمازيغية. هذا ما نتمنى أن يندمج في البرنامج التربوي والكتب المدرسية الخاصة بتعليم الأمازيغية التي تم طرحه بعد إحياء الجيوب بالشكل المطلوب، ما تخرج كرسات أول أيتو؟

● لدينا مركز خاص مهمته إعداد الأبحاث التربوية لتدريس اللغة الأمازيغية وهو مركز البحث البيداغوجي والبرامج التربوية، وشتغل فيه جموعة من الباحثين من نوي التجربة في مجال البيداغوجيا وبيداغيتك اللغات. هذا الطاقم اشتغل ليل نهار وقام بإنجاز الأبحاث الأولى لتدريس اللغة الأمازيغية، ومنها كرسات أول أيتو (الغني) التي تحدثت عنها والتي تهدف إلى تحطية حاجيات جانب مهم من تدریس الأمازيغية وهو الشق الخاص بالأنشطة الشفهية. وهناك أداة أخرى هي كتاب التلميد وهو كتاب لتعلم القراءة والكتابة. ولدينا كرسات أخرى تهتم بالأنشطة الموازية والتي تضم تعلم خطوط كتابية تيفيناغ وكراسات أخرى تضم كتابات وقصص وأناشيد وهي أدوات تستعمل على تلقين أسهل للغة الأمازيغية. هذا العمل تم إنجازه وهو قيد الطبع، وينتظر أن يخرج إلى حيز الوجود عما قريب. ما أريد أن أؤكد هو أن هذه الأدوات المدرسية أشرف عليها متخصصون في مجال البيداغوجيا والبيداغوجيا. كما أن المقاربة البيداغوجية المعتمدة متطورة جدا وهي المقاربة بالكتابات، التي يبدو أنها لم تطبق بعد حتى في كتب تدریس اللغة العربية والمواد الأخرى. بمعنى أنه في المستقبل القريب، سيكون الكتاب المعد بالأمازيغية حديثا ويتميز بالجدوة، وهذا بفضل المعهد ووزارة التربية الوطنية والشباب.

● بنى في مجال تدریس الأمازيغية، هل سنكتفي بتلقين مبادئ القراءة والكتابة أم سنحاول بلوغ مستوى تلقن ما هو حمولة ثقافية، خاصة أن التلقين مختلفون، فمفهم من الكك على رأس المعهد، هناك من نعت هذا التلقين

لغة الأم هي الأمازيغية ومنهم من لم ينطق قط بهذه اللغة؟

● في البداية إلى الفختن، فمن الأناج أن تكون اللغة الأمازيغية أداة لتصريح الثقافة الأمازيغية. لقد تحدثت سابقا عن الكرسات التي تضم الشعر والنثر والحكايات والقصص والأناشيد الأمازيغية. هذه كلها أشياء تدل على أن تدریس الأمازيغية لا يكفي فقط بالجانب المتعلق بالنحو والصرف والحرف، يستعمل جوانب ثقافية. ونحاول أن يكون مضمون هذه الكتب والكراسات من جهة مرتبطة بالواقع الثقافي واللغوي والمجتمعي للطفل. من جهة أخرى أن يكون مفتوحا على المحيط وعلى المجتمع وعلى الكون. بمعنى أن يكون المقصود ذا حموله ثقافية محلية ويعود كوني في أن واحد. ما نضو إليه من خلال تدریس الأمازيغية هو أن تكون اللغة أداة لتصريح الهوية الأمازيغية للملتقي والمعلم غير أنها لا تروى أن يبقى هذا الملتقى مغلقا في محيط المغربي. بل نريد طفا متعلما مفتوحا على المحيط الخارجي مكتسبا لثقافة تفتح له مجالات واسعة عبر لغته الأولى.

● أنت القائل ذات مرة سيأتي يوم يتحدث فيه كل المغاربة اللغة الأمازيغية ويحبون الثقافة الأمازيغية متى سيحدث هذا؟

● هذه أمنية. بمعنى أنه نحن شعب نتفخر بمواظنتنا وكوننا مغاربة قبل كل شيء. هذا الشعب المغربي يحوي مكونات ثقافية لغوية. وما تطمح إليه هو أن تكون هذه المكونات ملتزمة ومتحدة. وما فترة معينة (العملية الصعبة) بإمكانيات متواضعة أمر صعب. هذه العوامل تثنى عن العملية لم يتخلق في ظروف تكوين جيد، ومع ذلك هذه التدريبات أتت أكلها، فأقبلت المعلمين لم يكونوا فعلا لا يعرفون شيئا عن حروف تيفيناغ. ولم يتقن لهم أي تدرية بالنحو الأمازيغي ومع ذلك، في ظرف أسبوعين فقط كان هناك تخصيص الوقت ودروس وزعت كرسات مع العلم أن الأمانة الذين شاركوا في هذه التدريبات اطر أكفاء وهم أساتذة جامعون متخصصون في اللغة الأمازيغية. هناك مجهودات بذلت غير أن كونيبة مدة أسبوعين لا يمكن أن تكون تاما. ما نتعناه وهذه فاقعة مشتركة مع وزير التربية. هو تنظيم فترات تدريبية أخرى، وربما تكون مستمر للمدرسين. كما أننا نتمنى أن يكون مدرس اللغة الأمازيغية يدرس الأمازيغية كاختصاص. ما نضو إليه هو أن يتم تكوين أساتذة للغة الأمازيغية كونيبة نظريا وعمليا في مدارس تكوين المعلمين وفي المراكز التربوية الجهوية وفي المدارس العليا للأساتذة التي تتننى التخصص على شعب متخصصة في اللغة الأمازيغية. هذا ما نتمنى أن يندمج في البرنامج التربوي والكتب المدرسية الخاصة بتعليم الأمازيغية التي تم طرحه بعد إحياء الجيوب بالشكل المطلوب، ما تخرج كرسات أول أيتو؟

● لدينا مركز خاص مهمته إعداد الأبحاث التربوية لتدريس اللغة الأمازيغية وهو مركز البحث البيداغوجي والبرامج التربوية، وشتغل فيه جموعة من الباحثين من نوي التجربة في مجال البيداغوجيا وبيداغيتك اللغات. هذا الطاقم اشتغل ليل نهار وقام بإنجاز الأبحاث الأولى لتدريس اللغة الأمازيغية، ومنها كرسات أول أيتو (الغني) التي تحدثت عنها والتي تهدف إلى تحطية حاجيات جانب مهم من تدریس الأمازيغية وهو الشق الخاص بالأنشطة الشفهية. وهناك أداة أخرى هي كتاب التلميد وهو كتاب لتعلم القراءة والكتابة. ولدينا كرسات أخرى تهتم بالأنشطة الموازية والتي تضم تعلم خطوط كتابية تيفيناغ وكراسات أخرى تضم كتابات وقصص وأناشيد وهي أدوات تستعمل على تلقين أسهل للغة الأمازيغية. هذا العمل تم إنجازه وهو قيد الطبع، وينتظر أن يخرج إلى حيز الوجود عما قريب. ما أريد أن أؤكد هو أن هذه الأدوات المدرسية أشرف عليها متخصصون في مجال البيداغوجيا والبيداغوجيا. كما أن المقاربة البيداغوجية المعتمدة متطورة جدا وهي المقاربة بالكتابات، التي يبدو أنها لم تطبق بعد حتى في كتب تدریس اللغة العربية والمواد الأخرى. بمعنى أنه في المستقبل القريب، سيكون الكتاب المعد بالأمازيغية حديثا ويتميز بالجدوة، وهذا بفضل المعهد ووزارة التربية الوطنية والشباب.

● بنى في مجال تدریس الأمازيغية، هل سنكتفي بتلقين مبادئ القراءة والكتابة أم سنحاول بلوغ مستوى تلقن ما هو حمولة ثقافية، خاصة أن التلقين مختلفون، فمفهم من الكك على رأس المعهد، هناك من نعت هذا التلقين

لغة الأم هي الأمازيغية ومنهم من لم ينطق قط بهذه اللغة؟

● في البداية إلى الفختن، فمن الأناج أن تكون اللغة الأمازيغية أداة لتصريح الثقافة الأمازيغية. لقد تحدثت سابقا عن الكرسات التي تضم الشعر والنثر والحكايات والقصص والأناشيد الأمازيغية. هذه كلها أشياء تدل على أن تدریس الأمازيغية لا يكفي فقط بالجانب المتعلق بالنحو والصرف والحرف، يستعمل جوانب ثقافية. ونحاول أن يكون مضمون هذه الكتب والكراسات من جهة مرتبطة بالواقع الثقافي واللغوي والمجتمعي للطفل. من جهة أخرى أن يكون مفتوحا على المحيط وعلى المجتمع وعلى الكون. بمعنى أن يكون المقصود ذا حموله ثقافية محلية ويعود كوني في أن واحد. ما نضو إليه من خلال تدریس الأمازيغية هو أن تكون اللغة أداة لتصريح الهوية الأمازيغية للملتقي والمعلم غير أنها لا تروى أن يبقى هذا الملتقى مغلقا في محيط المغربي. بل نريد طفا متعلما مفتوحا على المحيط الخارجي مكتسبا لثقافة تفتح له مجالات واسعة عبر لغته الأولى.

● أنت القائل ذات مرة سيأتي يوم يتحدث فيه كل المغاربة اللغة الأمازيغية ويحبون الثقافة الأمازيغية متى سيحدث هذا؟

● هذه أمنية. بمعنى أنه نحن شعب نتفخر بمواظنتنا وكوننا مغاربة قبل كل شيء. هذا الشعب المغربي يحوي مكونات ثقافية لغوية. وما تطمح إليه هو أن تكون هذه المكونات ملتزمة ومتحدة. وما فترة معينة (العملية الصعبة) بإمكانيات متواضعة أمر صعب. هذه العوامل تثنى عن العملية لم يتخلق في ظروف تكوين جيد، ومع ذلك هذه التدريبات أتت أكلها، فأقبلت المعلمين لم يكونوا فعلا لا يعرفون شيئا عن حروف تيفيناغ. ولم يتقن لهم أي تدرية بالنحو الأمازيغي ومع ذلك، في ظرف أسبوعين فقط كان هناك تخصيص الوقت ودروس وزعت كرسات مع العلم أن الأمانة الذين شاركوا في هذه التدريبات اطر أكفاء وهم أساتذة جامعون متخصصون في اللغة الأمازيغية. هناك مجهودات بذلت غير أن كونيبة مدة أسبوعين لا يمكن أن تكون تاما. ما نتعناه وهذه فاقعة مشتركة مع وزير التربية. هو تنظيم فترات تدريبية أخرى، وربما تكون مستمر للمدرسين. كما أننا نتمنى أن يكون مدرس اللغة الأمازيغية يدرس الأمازيغية كاختصاص. ما نضو إليه هو أن يتم تكوين أساتذة للغة الأمازيغية كونيبة نظريا وعمليا في مدارس تكوين المعلمين وفي المراكز التربوية الجهوية وفي المدارس العليا للأساتذة التي تتننى التخصص على شعب متخصصة في اللغة الأمازيغية. هذا ما نتمنى أن يندمج في البرنامج التربوي والكتب المدرسية الخاصة بتعليم الأمازيغية التي تم طرحه بعد إحياء الجيوب بالشكل المطلوب، ما تخرج كرسات أول أيتو؟

● لدينا مركز خاص مهمته إعداد الأبحاث التربوية لتدريس اللغة الأمازيغية وهو مركز البحث البيداغوجي والبرامج التربوية، وشتغل فيه جموعة من الباحثين من نوي التجربة في مجال البيداغوجيا وبيداغيتك اللغات. هذا الطاقم اشتغل ليل نهار وقام بإنجاز الأبحاث الأولى لتدريس اللغة الأمازيغية، ومنها كرسات أول أيتو (الغني) التي تحدثت عنها والتي تهدف إلى تحطية حاجيات جانب مهم من تدریس الأمازيغية وهو الشق الخاص بالأنشطة الشفهية. وهناك أداة أخرى هي كتاب التلميد وهو كتاب لتعلم القراءة والكتابة. ولدينا كرسات أخرى تهتم بالأنشطة الموازية والتي تضم تعلم خطوط كتابية تيفيناغ وكراسات أخرى تضم كتابات وقصص وأناشيد وهي أدوات تستعمل على تلقين أسهل للغة الأمازيغية. هذا العمل تم إنجازه وهو قيد الطبع، وينتظر أن يخرج إلى حيز الوجود عما قريب. ما أريد أن أؤكد هو أن هذه الأدوات المدرسية أشرف عليها متخصصون في مجال البيداغوجيا والبيداغوجيا. كما أن المقاربة البيداغوجية المعتمدة متطورة جدا وهي المقاربة بالكتابات، التي يبدو أنها لم تطبق بعد حتى في كتب تدریس اللغة العربية والمواد الأخرى. بمعنى أنه في المستقبل القريب، سيكون الكتاب المعد بالأمازيغية حديثا ويتميز بالجدوة، وهذا بفضل المعهد ووزارة التربية الوطنية والشباب.

● بنى في مجال تدریس الأمازيغية، هل سنكتفي بتلقين مبادئ القراءة والكتابة أم سنحاول بلوغ مستوى تلقن ما هو حمولة ثقافية، خاصة أن التلقين مختلفون، فمفهم من الكك على رأس المعهد، هناك من نعت هذا التلقين

لغة الأم هي الأمازيغية ومنهم من لم ينطق قط بهذه اللغة؟

● في البداية إلى الفختن، فمن الأناج أن تكون اللغة الأمازيغية أداة لتصريح الثقافة الأمازيغية. لقد تحدثت سابقا عن الكرسات التي تضم الشعر والنثر والحكايات والقصص والأناشيد الأمازيغية. هذه كلها أشياء تدل على أن تدریس الأمازيغية لا يكفي فقط بالجانب المتعلق بالنحو والصرف والحرف، يستعمل جوانب ثقافية. ونحاول أن يكون مضمون هذه الكتب والكراسات من جهة مرتبطة بالواقع الثقافي واللغوي والمجتمعي للطفل. من جهة أخرى أن يكون مفتوحا على المحيط وعلى المجتمع وعلى الكون. بمعنى أن يكون المقصود ذا حموله ثقافية محلية ويعود كوني في أن واحد. ما نضو إليه من خلال تدریس الأمازيغية هو أن تكون اللغة أداة لتصريح الهوية الأمازيغية للملتقي والمعلم غير أنها لا تروى أن يبقى هذا الملتقى مغلقا في محيط المغربي. بل نريد طفا متعلما مفتوحا على المحيط الخارجي مكتسبا لثقافة تفتح له مجالات واسعة عبر لغته الأولى.

● أنت القائل ذات مرة سيأتي يوم يتحدث فيه كل المغاربة اللغة الأمازيغية ويحبون الثقافة الأمازيغية متى سيحدث هذا؟

● هذه أمنية. بمعنى أنه نحن شعب نتفخر بمواظنتنا وكوننا مغاربة قبل كل شيء. هذا الشعب المغربي يحوي مكونات ثقافية لغوية. وما تطمح إليه هو أن تكون هذه المكونات ملتزمة ومتحدة. وما فترة معينة (العملية الصعبة) بإمكانيات متواضعة أمر صعب. هذه العوامل تثنى عن العملية لم يتخلق في ظروف تكوين جيد، ومع ذلك هذه التدريبات أتت أكلها، فأقبلت المعلمين لم يكونوا فعلا لا يعرفون شيئا عن حروف تيفيناغ. ولم يتقن لهم أي تدرية بالنحو الأمازيغي ومع ذلك، في ظرف أسبوعين فقط كان هناك تخصيص الوقت ودروس وزعت كرسات مع العلم أن الأمانة الذين شاركوا في هذه التدريبات اطر أكفاء وهم أساتذة جامعون متخصصون في اللغة الأمازيغية. هناك مجهودات بذلت غير أن كونيبة مدة أسبوعين لا يمكن أن تكون تاما. ما نتعناه وهذه فاقعة مشتركة مع وزير التربية. هو تنظيم فترات تدريبية أخرى، وربما تكون مستمر للمدرسين. كما أننا نتمنى أن يكون مدرس اللغة الأمازيغية يدرس الأمازيغية كاختصاص. ما نضو إليه هو أن يتم تكوين أساتذة للغة الأمازيغية كونيبة نظريا وعمليا في مدارس تكوين المعلمين وفي المراكز التربوية الجهوية وفي المدارس العليا للأساتذة التي تتننى التخصص على شعب متخصصة في اللغة الأمازيغية. هذا ما نتمنى أن يندمج في البرنامج التربوي والكتب المدرسية الخاصة بتعليم الأمازيغية التي تم طرحه بعد إحياء الجيوب بالشكل المطلوب، ما تخرج كرسات أول أيتو؟

● لدينا مركز خاص مهمته إعداد الأبحاث التربوية لتدريس اللغة الأمازيغية وهو مركز البحث البيداغوجي والبرامج التربوية، وشتغل فيه جموعة من الباحثين من نوي التجربة في مجال البيداغوجيا وبيداغيتك اللغات. هذا الطاقم اشتغل ليل نهار وقام بإنجاز الأبحاث الأولى لتدريس اللغة الأمازيغية، ومنها كرسات أول أيتو (الغني) التي تحدثت عنها والتي تهدف إلى تحطية حاجيات جانب مهم من تدریس الأمازيغية وهو الشق الخاص بالأنشطة الشفهية. وهناك أداة أخرى هي كتاب التلميد وهو كتاب لتعلم القراءة والكتابة. ولدينا كرسات أخرى تهتم بالأنشطة الموازية والتي تضم تعلم خطوط كتابية تيفيناغ وكراسات أخرى تضم كتابات وقصص وأناشيد وهي أدوات تستعمل على تلقين أسهل للغة الأمازيغية. هذا العمل تم إنجازه وهو قيد الطبع، وينتظر أن يخرج إلى حيز الوجود عما قريب. ما أريد أن أؤكد هو أن هذه الأدوات المدرسية أشرف عليها متخصصون في مجال البيداغوجيا والبيداغوجيا. كما أن المقاربة البيداغوجية المعتمدة متطورة جدا وهي المقاربة بالكتابات، التي يبدو أنها لم تطبق بعد حتى في كتب تدریس اللغة العربية والمواد الأخرى. بمعنى أنه في المستقبل القريب، سيكون الكتاب المعد بالأمازيغية حديثا ويتميز بالجدوة، وهذا بفضل المعهد ووزارة التربية الوطنية والشباب.

● بنى في مجال تدریس الأمازيغية، هل سنكتفي بتلقين مبادئ القراءة والكتابة أم سنحاول بلوغ مستوى تلقن ما هو حمولة ثقافية، خاصة أن التلقين مختلفون، فمفهم من الكك على رأس المعهد، هناك من نعت هذا التلقين

لغة الأم هي الأمازيغية ومنهم من لم ينطق قط بهذه اللغة؟

● في البداية إلى الفختن، فمن الأناج أن تكون اللغة الأمازيغية أداة لتصريح الثقافة الأمازيغية. لقد تحدثت سابقا عن الكرسات التي تضم الشعر والنثر والحكايات والقصص والأناشيد الأمازيغية. هذه كلها أشياء تدل على أن تدریس الأمازيغية لا يكفي فقط بالجانب المتعلق بالنحو والصرف والحرف، يستعمل جوانب ثقافية. ونحاول أن يكون مضمون هذه الكتب والكراسات من جهة مرتبطة بالواقع الثقافي واللغوي والمجتمعي للطفل. من جهة أخرى أن يكون مفتوحا على المحيط وعلى المجتمع وعلى الكون. بمعنى أن يكون المقصود ذا حموله ثقافية محلية ويعود كوني في أن واحد. ما نضو إليه من خلال تدریس الأمازيغية هو أن تكون اللغة أداة لتصريح الهوية الأمازيغية للملتقي والمعلم غير أنها لا تروى أن يبقى هذا الملتقى مغلقا في محيط المغربي. بل نريد طفا متعلما مفتوحا على المحيط الخارجي مكتسبا لثقافة تفتح له مجالات واسعة عبر لغته الأولى.

● أنت القائل ذات مرة سيأتي يوم يتحدث فيه كل المغاربة اللغة الأمازيغية ويحبون الثقافة الأمازيغية متى سيحدث هذا؟

● هذه أمنية. بمعنى أنه نحن شعب نتفخر بمواظنتنا وكوننا مغاربة قبل كل شيء. هذا الشعب المغربي يحوي مكونات ثقافية لغوية. وما تطمح إليه هو أن تكون هذه المكونات ملتزمة ومتحدة. وما فترة معينة (العملية الصعبة) بإمكانيات متواضعة أمر صعب. هذه العوامل تثنى عن العملية لم يتخلق في ظروف تكوين جيد، ومع ذلك هذه التدريبات أتت أكلها، فأقبلت المعلمين لم يكونوا فعلا لا يعرفون شيئا عن حروف تيفيناغ. ولم يتقن لهم أي تدرية بالنحو الأمازيغي ومع ذلك، في ظرف أسبوعين فقط كان هناك تخصيص الوقت ودروس وزعت كرسات مع العلم أن الأمانة الذين شاركوا في هذه التدريبات اطر أكفاء وهم أساتذة جامعون متخصصون في اللغة الأمازيغية. هناك مجهودات بذلت غير أن كونيبة مدة أسبوعين لا يمكن أن تكون تاما. ما نتعناه وهذه فاقعة مشتركة مع وزير التربية. هو تنظيم فترات تدريبية أخرى، وربما تكون مستمر للمدرسين. كما أننا نتمنى أن يكون مدرس اللغة الأمازيغية يدرس الأمازيغية كاختصاص. ما نضو إليه هو أن يتم تكوين أساتذة للغة الأمازيغية كونيبة نظريا وعمليا في مدارس تكوين المعلمين وفي المراكز التربوية الجهوية وفي المدارس العليا للأساتذة التي تتننى التخصص على شعب متخصصة في اللغة الأمازيغية. هذا ما نتمنى أن يندمج في البرنامج التربوي والكتب المدرسية الخاصة بتعليم الأمازيغية التي تم طرحه بعد إحياء الجيوب بالشكل المطلوب، ما تخرج كرسات أول أيتو؟

● لدينا مركز خاص مهمته إعداد الأبحاث التربوية لتدريس اللغة الأمازيغية وهو مركز البحث البيداغوجي والبرامج التربوية، وشتغل فيه جموعة من الباحثين من نوي التجربة في مجال البيداغوجيا وبيداغيتك اللغات. هذا الطاقم اشتغل ليل نهار وقام بإنجاز الأبحاث الأولى لتدريس اللغة الأمازيغية، ومنها كرسات أول أيتو (الغني) التي تحدثت عنها والتي تهدف إلى تحطية حاجيات جانب مهم من تدریس الأمازيغية وهو الشق الخاص بالأنشطة الشفهية. وهناك أداة أخرى هي كتاب التلميد وهو كتاب لتعلم القراءة والكتابة. ولدينا كرسات أخرى تهتم بالأنشطة الموازية والتي تضم تعلم خطوط كتابية تيفيناغ وكراسات أخرى تضم كتابات وقصص وأناشيد وهي أدوات تستعمل على تلقين أسهل للغة الأمازيغية. هذا العمل تم إنجازه وهو قيد الطبع، وينتظر أن يخرج إلى حيز الوجود عما قريب. ما أريد أن أؤكد هو أن هذه الأدوات المدرسية أشرف عليها متخصصون في مجال البيداغوجيا والبيداغوجيا. كما أن المقاربة البيداغوجية المعتمدة متطورة جدا وهي المقاربة بالكتابات، التي يبدو أنها لم تطبق بعد حتى في كتب تدریس اللغة العربية والمواد الأخرى. بمعنى أنه في المستقبل القريب، سيكون الكتاب المعد بالأمازيغية حديثا ويتميز بالجدوة، وهذا بفضل المعهد ووزارة التربية الوطنية والشباب.

● بنى في مجال تدریس الأمازيغية، هل سنكتفي بتلقين مبادئ القراءة والكتابة أم سنحاول بلوغ مستوى تلقن ما هو حمولة ثقافية، خاصة أن التلقين مختلفون، فمفهم من الكك على رأس المعهد، هناك من نعت هذا التلقين

لغة الأم هي الأمازيغية ومنهم من لم ينطق قط بهذه اللغة؟

● في البداية إلى الفختن، فمن الأناج أن تكون اللغة الأمازيغية أداة لتصريح الثقافة الأمازيغية. لقد تحدثت سابقا عن الكرسات التي تضم الشعر والنثر والحكايات والقصص والأناشيد الأمازيغية. هذه كلها أشياء تدل على أن تدریس الأمازيغية لا يكفي فقط بالجانب المتعلق بالنحو والصرف والحرف، يستعمل جوانب ثقافية. ونحاول أن يكون مضمون هذه الكتب والكراسات من جهة مرتبطة بالواقع الثقافي واللغوي والمجتمعي للطفل. من جهة أخرى أن يكون مفتوحا على المحيط وعلى المجتمع وعلى الكون. بمعنى أن يكون المقصود ذا حموله ثقافية محلية ويعود كوني في أن واحد. ما نضو إليه من خلال تدریس الأمازيغية هو أن تكون اللغة أداة لتصريح الهوية الأمازيغية للملتقي والمعلم غير أنها لا تروى أن يبقى هذا الملتقى مغلقا في محيط المغربي. بل نريد طفا متعلما مفتوحا على المحيط الخارجي مكتسبا لثقافة تفتح له مجالات واسعة عبر لغته الأولى.

● أنت القائل ذات مرة سيأتي يوم يتحدث فيه كل المغاربة اللغة الأمازيغية ويحبون الثقافة الأمازيغية متى سيحدث هذا؟

● هذه أمنية. بمعنى أنه نحن شعب نتفخر بمواظنتنا وكوننا مغاربة قبل كل شيء. هذا الشعب المغربي يحوي مكونات ثقافية لغوية. وما تطمح إليه هو أن تكون هذه المكونات ملتزمة ومتحدة. وما فترة معينة (العملية الصعبة) بإمكانيات متواضعة أمر صعب. هذه العوامل تثنى عن العملية لم يتخلق في ظروف تكوين جيد، ومع ذلك هذه التدريبات أتت أكلها، فأقبلت المعلمين لم يكونوا فعلا لا يعرفون شيئا عن حروف تيفيناغ. ولم يتقن لهم أي تدرية بالنحو الأمازيغي ومع ذلك، في ظرف أسبوعين فقط كان هناك تخصيص الوقت ودروس وزعت كرسات مع العلم أن الأمانة الذين شاركوا في هذه التدريبات اطر أكفاء وهم أساتذة جامعون متخصصون في اللغة الأمازيغية. هناك مجهودات بذلت غير أن كونيبة مدة أسبوعين لا يمكن أن تكون تاما. ما نتعناه وهذه فاقعة مشتركة مع وزير التربية. هو تنظيم فترات تدريبية أخرى، وربما تكون مستمر للمدرسين. كما أننا نتمنى أن يكون مدرس اللغة الأمازيغية يدرس الأمازيغية كاختصاص. ما نضو إليه هو أن يتم تكوين أساتذة للغة الأمازيغية كونيبة نظريا وعمليا في مدارس تكوين المعلمين وفي المراكز التربوية الجهوية وفي المدارس العليا للأساتذة التي تتننى التخصص على شعب متخصصة في اللغة الأمازيغية. هذا ما نتمنى أن يندمج في البرنامج التربوي والكتب المدرسية الخاصة بتعليم الأمازيغية التي تم طرحه بعد إحياء الجيوب بالشكل المطلوب، ما تخرج كرسات أول أيتو؟

بأنه يكرس "هيمنة سوسية" على دواليب تسبير العمد. ما تعلقك؟

● أولا يجب أن نفهم مسألة أساسية هي أن الأمازيغ كلهم مغاربة. ولا فرق بين أمازيغي مغربي ينطق تاشلحيت وآخر يتحدث تاريفيت أو تامزيغت. شخصيا أنتظر إلى هذه المسألة نظرة مغايرة تماما. أنا اعتقد أن من يطرح المسألة الأمازيغية على أساس عرقي وقبلي وجوهوي لا يخدم الأمازيغية نهائيا. لا أتذكر أنني كتبت أشير إلى أصلها أو إلى المنطقة التي كنت أنتهي إليها سواء في كتاباتي أو في مداخلاتي خلال الندوات والمحاضرات. كنت دائما أعتبر نفسي أمازيغيا مغربيا فقط. لا أعتبر أن هناك فرقا بين أمازيغي الجنوب أو أمازيغي الوسط أو الشمال. نحن ننتمي أن نكون حديثين إذ أن الشيء الذي نساهم به نحن الأمازيغ في تقديم مجتمعنا هو تبني الفكر الحديث الذي يقضي الميز القبلية ويعلي من شأنها، الذي يحمله والقضية التي تدافع عنها، والتكيفية التي انظر بها إلى مصير بلادي بشكل عام. وإلى مصير الأمازيغية بشكل خاص. لذلك يجب أن نتبعدها تماما عن الفكر العرقي القبلي.

● أما فيما يتعلق بدواليب تسبير المعهد، فأنا أؤكد أن ما يروج خاطئة تماما. إذ أننا إذنا إطلعتنا على خارطة الانتماء الجغرافي للأشخاص الذين يشتغلون داخل المعهد، فإننا نجد واقعا آخر. كما أن توالي المسؤوليات أو المستويات من مستويات المسؤولية يتم على أساس مقياس الجدارة والاستحقاق والكفاءة وفي إطار القانون. أقول مجددا إن العهد الملكي للثقافة الأمازيغية يرحب بكل الفعاليات ذات الكفاءة العلمية.

● المحور الأخير سنطرح من خلاله موقفكم من خلائك موقف المعهد من مجموعة من مطالب الحركة الثقافية الأمازيغية. ومن بينها دستور الأمازيغية.

● أنا أود الحديث عن مسألة الأمازيغية. الدولة المغربية شرعت في هذه العملية منذ مدة. إذ أن وضع اللغة الأمازيغية تغير أساسا منذ خطاب جلالة المغفور له الحسن الثاني في غشت 1994، وتلاه أيضا خطابا لجلالة الملك محمد السادس في 30 يوليوز وخطاب اجيرير الشهر. إذ أننا على الأقل لم نعد نسمع عن اللهجة الأمازيغية ولم نعد نسمع عن البربرية وعن حفدة لوطي وعملاء الصهونيين. ولم نعد ننظر إلى الأمازيغية كأداة للتفرقة والعنصرية والتمزق. لأن الدولة المغربية أتت بمنظور جديد. هناك بداية اعتراف رسمي باللغة الأمازيغية وبمأسستها. عملنا باللغة الأمازيغية معترف بها. يبقى الاعتراف القانوني مسألة موكولة للدولة وللجمعية المدني والمجتمع السياسي.

● من مطالب الحركة أيضا العمل على إعطاء الأمازيغية المكانة اللائقة في الإعلام العمومي. ماذا تحقق في هذا الباب؟

● حاليا مكانة الأمازيغية في الإعلام مزرية بالنظر إلى الحجم الذي أعطتها في الإذاعة والتلفزيون. هناك محطات تنبع برامج بالأمازيغية غير أنه من الناحية التقنية، بنها ضعيف جدا ولا يصل إلى كل المناطق وبالرغم من هذه العراقيل يقوم به العاملون في التفرقة والإذاعة.

● هل تعتقد أن هذا عمل مقصود؟